فرأى الحسن في الطواف وهو يقول اللهم اغفر لسارق
ازاري ومعناه انه لم يرد ان يصيب احدا مكروه بسببه
بوجه من وجوه وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون عفا عنهم ثم شفع لهم ثم اعتذر عنهم ويجب
ان يكون متبركا بخلق الله يطالعهم بعين الاضافة لا بعين
الصورة وقد حكي ان شيخا من المشايخ اجتمع عنده مال لعمارة
بعض الرباطات فعرفه قوم من اللصوص فتشبهوا بزي الصالحين
واخفوا سلاحهم واستضافوه فلما قدم اليهم الطعام واغسلوا ايديهم
كانت له ابنة زمنة فشربت واستعملت من ذلك الماء تبركا
بالضيفان فشفاها الله في الوقت فجاء الشيخ والطف لهم
وقال انكم مباركون وقص عليهم الخبر فوقع عليه الندم و
قالوا انا لغير هذا حضرنا ولكن بعد ان احسن الله لنا هنا
الاحسان واسبل علينا هذا الستر فقد تبنا فصل ويجب
على من قال ان صح متبارك من البركة ان لا يرى الاحسان الا من الله
ويعرف ان الله تعالى اذا اعطى اسبغ واذا نول مول واذا ابر لا ...

وقد قيل ان الكريم اذا صفح عن كل مجرم عفا عن كل من كان له
سميا وتجاوز عن كل من تعاطى مثل ما عفي عنه وقد حكي
ان بعض اشياخنا كان جالسا في اصحابه ففتح له بمملوك
فقال ان في الخبر جلساءكم شركاءكم فاستيثار
بهذا لا يجمل وتخصيص بعضكم به ايضا لا يحسن
لان كلكم اخوان وقسمته عليكم لا يمكن فعدهم فبلغوا
ثمانين فما برح حتى اشترى لكل واحد منهم جارية او غلاما
وقد انشد ه نحن في الشتا ندعو الجفلا لا ترى الادب
فينا ينتقر ه واما معنى قوله تبارك اسم ربك فمن قال ان الاسم
هو المسمى فله في الاية تعلق لان الموصوف بانه مبارك
هو الله تعالى ومن لم يقل ان الاسم هو المسمى قال ان الاسم
هنا صلة واما معنى ذو الجلال والاكرام فالاخبار
عن الجلال يوجب محو العبد عن وصفه وسماع الاكرام
يوجب محوه بشهود لطفه فقايل هذا اللفظ وما
يشبهه متردد بين عيش وبين طيش وبين سرور

Copyright © King Saud University